الرد على من شكك في فتوى سماحة المفتي
في التحذير من كتاب ربيع المدخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد وجَّه فضيلة الشيخ أبو عاصم الغامدي – حفظه الله – سؤالاً لسماحة المفتي العام فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن محمد آل الشيخ – حفظه الله – عن كتاب ربيع المدخلي المسمى (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) فما كان من سماحة المفتي إلا أن حذر من الكتاب وبين أنه كتاب إرجاء وأنه سبق للجنة الدائمة أن حذرت من هذه التوجهات الإرجائية وأرفق مجموعة من فتاوى اللجنة الدائمة في بعض الكتب التي تقرر نفس التقريرات الإرجائية .

<u>وهذا نص جواب سماحة المفتي :</u>

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ إلى الأخ المكرم / أبو عاصم عبد الله ابن حميد الغامدي وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته ... و بعد :

إشارة لاستفتائك المقيد في الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٣٥٠١٢٧٢٣) وتاريخ ١٤٣٥/٠٧/٢٠ هـ المرفق به كتاب (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) للدكتور ربيع بن هادي المدخلي .

أفيدك أنه سبق صدور عدد من الفتاوى في الرد على مثل هذه المسألة من اللجنة الدائمة للفتوى مرفق نسخ منها وفيها الكفاية إن شاء الله في رد مثل هذه التوجهات .

وفق الله الجميع لما يحبه و يرضاه إنه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته....،،،

المفتي العام للملكة العربية السعودية

رئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء .اهـ

وبعد صدور هذه الفتوى ونشرها على الشبكة العنكبوتية وغيرها من وسائل التواصل حاول ثلة من أتباع ربيع المدخلي أن يشككوا في فتوى سماحة المفتي الشيخ العلامة عبدالعزيز آل الشيخ في كتاب شيخهم المدخلي فزعم بعضهم أن هذه الفتوى من تلفيق وكذب الشيخ أبي عاصم الغامدي !

وزعم آخرون بأن التحذير إنما يرجع إلى السائل نفسه والمراد رد التوجهات الحدادية !

ومن قائل : أن المفتي إنما أجاب بحسب ما عرض له من كلام والغامدي كذب في الكلام عليه !

ولا شك أن كل هذه المزاعم والأقوال باطلة من كل وجه ، فالشيخ أبو عاصم الغامدي من أهل العلم الثقات ومثله فيما نحسبه ولا نزكيه أنه لا يقبل أن يفعل هذه الأفعال الدنيئة فينسب قولاً لأحد لم يقله لأن هذا الفعل من الكذب والكذب يسقط صاحبه ولا شك .

ثم هل من المعقول أن يفعل ذلك عاقل سواء الشيخ الغامدي أو غيره فينسب للمفتي مثل ذلك وهو يعلم أن الموضوع خطير وكبير وأن افتضاح الأمر سينسفه نسفاً ؟! وأن ربيعاً له أتباع يتربصون بمن خالفه ويكيدون له ويتصيدون له الأخطاء !

وأما الرد على من زعم أن المفتي إنما أجاب بحسب ما عرض له من كلام والشيخ الغامدي كذب في الكلام عليه ! فهذا زعم باطل وغير صحيح ، والشيخ الغامدي أنبل من أن يقع في ذلك كما مر آنفاً ، وبإمكان هذا القائل أن يرجع إلى النصوص المنقولة في أصل كتاب ربيع المدخلي فإن وجد تدليساً أو كذباً فليتحفنا به ونحن حينئذ أول الرادين على الشيخ الغامدي ، ولكن كما قيل : دونه خرط القتاد ، فالكلام ثابت عن ربيع المدخلي في مقالاته وكتبه .

ونقول لهذا الزاعم أنت تزعم أن الغامدي كذب في النقولات ! فهل إذا ثبتت وأنها غير محرفة أكنت تقر بخطأ شيخك المدخلي أم أن التعصب له يعميك ويصمك ، كما قيل (حبك للشيء يعمي ويصم) .

إن المتصور يا هذا أن اللجنة ترجع لأصل الكتاب ولا تتسرع في إصدار فتوى بناء على كلام يكتبه أي أحد فهم يرجعون إلى النقولات المذكورة ولو وجدوا فيها ما فيه كذب على المؤلف لردوا حقاً على السائل ونصحوه بتقوى الله عز وجل وهذا حسن الظن بهم وإلا فإن كلام هؤلاء فيه نسبة الطعن إلى هؤلاء الكبار (علماء اللجنة) أنهم لا يتحرون الحق ولا ينصفون الناس وأنهم ألعوبة في يد سائلهم ! وهذه أشياء سقوطها يغني عن إسقاطها كما يقال ، فهم أهل علم معروفون ، على منهج السلف سائرون ، وبالحق ينطقون .

وأما الزعم بأن المفتي يقصد الرد على السائل ويحذر من التوجهات الحدادية ! فهذا كلام رجل مجنون لا يعقل ولا يفهم كلام العرب ولا دراية له بالواقع ، إذ كيف يحذر سماحة المفتي من السائل وقد افتتح جوابه بقوله : (من عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ إلى الأخ المكرم / أبو عاصم عبد الله ابن حميد الغامدي وفقه الله)اهـ فهل يحذر منه وهو يصفه بالأخ المكرم ؟! تباً لمن لا يعقل .

كذلك أيضاً كيف يكون المقصود التوجهات الحدادية ، ولم يأت ذكر الحدادية أصلاً في الجواب ، إن كلام سماحة المفتي واضح وبين (سبق صدور عدد من الفتاوى في الرد على مثل هذه المسألة من اللجنة الدائمة للفتوى مرفق نسخ منها وفيها الكفاية إن شاء الله في رد مثل هذه التوجهات) والمرفقات فيها الرد على المرجئة ، فيكون المراد رد التوجهات الإرجائية ، فيكون المفهوم أن هذا الكتاب (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) كتاب إرجاء مثل تلك الكتب التي سبق للجنة الدائمة أن حذرت منها .

ثم إن هؤلاء الذين ترموهم بالحدادية بهتاناً وزوراً ؛ يقررون عقيدة السلف في باب الإيمان على وفق كلام سماحة المفتي وإخوانه من أهل العلم الكبار .

إنني أتعجب أشد العجب من صنيع هؤلاء النوكى كيف طابت لهم أنفسهم أن يشككوا في الفتوى وينسبوا الطعن في أهل العلم لأجل الانتصار لشيخهم المدخلي ، ولو كان هؤلاء يريدون الحق لسلكوا طريقه فسماحة المفتي على قيد الحياة فليذهب إليه أحدهم أو يتصل عليه ويسأله هل ثبت أنك أفتيت أبا عاصم الغامدي بالتحذير من كتاب ربيع المدخلي ؟ وانظر بماذا يجيبك .

كذلك أيضاً كان جديراً بربيع نفسه لو كان طالباً للحق أن يتصل بسماحة المفتي أو يذهب إليه ويسأله عن ثبوت الفتوى ، بل لو كان عاقلاً طالباً للحق لطلب هو من المفتي النظر في الكتاب وإبداء الرأي ، لكنه يكابر ويعاند ويجبن عن مواجهة الكبار فبدلاُ من أن يرد على سماحة المفتي رد مرة أخرى على الشيخ أبي عاصم الغامدي .

والحقيقة أقول : لا أدري لماذا لا يأخذ واحد من أتباع ربيع المدخلي كتاب شيخه ويذهب به إلى بعض العلماء للاطلاع عليه وإبداء الرأي فيه ؟!

بل الأعجب من ذلك أقول : هل ربيع المدخلي أرسل نسخاً هدية للعلماء من كتابه هذا ؟! ولماذا لم يطلب ربيع المدخلي من أحد العلماء تقديم كتابه كما فعل في بعض الكتب الأخرى ؟!

ولا شك أن الجواب واضح وذلك لأنه يعلم أن هؤلاء يخالفونه تماماً في هذه المسائل العظيمة وأنهم يفتون بأن هذه التقريرات التي يقررها ربيع أنها عقيدة المرجئة .

فعلى من رام الحق أن يتق الله قولاً وفعلاً ويرجع إلى ما قرره الكبار الموافق لما عليه السلف ويتبرأ من كل قول خالف الحق ومنهج السلف الصالح .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الخميس : ١٧/ شعبان / ١٤٣٦هـ

alsalafy1433@hotmail.com

صورة توثيقية لجواب سماحة المفتي

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء
رقم المعاملة: ٣٥٠١٢٧٢٣
التاريخ: ١٤٣٥/٧/٢٩
المرفقات

(٢٤١)

من عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ إلى الأخ المكرم / أبو عاصم عبدالله إبن حميد الغامدي وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد:

إشارة لاستفتائك المقيد في الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٣٥٠١٢٧٢٣) وتاريخ ١٤٣٥/٧/٢٠هـ المرفق به كتاب (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) للدكتور ربيع بن هادي المدخلي .

أفيدك أنه سبق صدور عدد من الفتاوى في الرد على مثل هذه المسألة من اللجنة الدائمة للفتوى مرفق نسخ منها وفيها الكفاية إن شاء الله في رد مثل هذه التوجهات .

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....،،،

٧/٢٩

المفتي العام للمملكة العربية السعودية

رئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء